

خطبة جمعة بعنوان :

حث الثقات على المحافظة على الأوقات

للشيخ الفاضل /

أبي عبدالله عبدالرحمن بن عبد المجيد الشميري

٢٢ من ذي القعدة ١٤٤٢

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا كثيرًا

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ } [آل

عمران: ١٠٢]

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء: ١]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

{ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس موضوعي معكم - إن شاء الله تعالى - في هذه الخطبة بعنوان
(حث الثقات على المحافظة على الأوقات) إننا بحاجة ماسة إلى هذا الموضوع، لأن كثيراً من الناس - هداهم الله - ضيعوا أوقاتهم فيما لا فائدة لهم فيه، وفيما لا منفعة لهم فيه، لا في دينهم ولا في دنياهم، وقد أمرنا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن نحرص على ما ينفعنا، فقال كما في صحيح مسلم (٢٦٦٤) عن أبي هريرة: **"احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز"**

احرص على ما ينفعك هذا يقتضي أن تحافظ على وقتك فتصرفه في الذي ينفعك، أما الذي لا ينفعك فإنك تعرض عنه، وقد أثنى الله عز وجل على هؤلاء الذين يعرضون عما لا فائدة فيه فقال { **قَدْ أَفْلَحَ**

الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ

اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) { [المؤمنون: ١-٣].

فاللغو هو ما لا فائدة فيه ،فضلاً عن أن يكون فيه ضرر، الشيء الذي لا فائدة فيه يعرضون عنه، أما الشيء الذي يضرهم في دينهم أو في دنياهم فهذا من باب أولى أنهم يتعدون عنه ويعرضون عنه، ويقول ربنا

سبحانه مثلياً على هؤلاء {وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ} [القصص: ٥٥]. ويقول

سبحانه {وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٧٢)}

[الفرقان: ٧٢].

يحافظون على أوقاتهم أن يشاركوا أهل اللغو في لغوهم، وأن يشاركوا أهل الباطل في باطلهم، فهم محافظون على أوقاتهم فيعمرونها بطاعة ربهم - سبحانه وتعالى - وبهذا يفلحون، وبهذا يكون الإنسان من خير الناس، كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه

قال: "خَيْرُكُمْ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَحَسَنَ عَمَلُهُ" رواه الإمام الترمذي (٢٣٣٠) من حديث عبد الله بن

بسر رضي الله تعالى عنه.

فهذا خير الناس الذي يطول عمره في طاعة الله فيحسن عمله في هذا العمر، ويحافظ على وقته، فالوقت هو عمرك وهو رأس مالك إذا ضيعته ضيعت رأس مالك، إذا ضيعت وقتك ضيعت رأس مالك، فأعمارنا هي التي ستفنعنا إن نحن استغللناها في طاعة الله ستفنعنا في آخرتنا، أوقاتنا ما نعمله فيها من أعمال صالحة فسنحصده في ذلك اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، فالدنيا مزرعة للآخرة، ما عملته في وقتك في الدنيا ستحصده في الآخرة، فاعمر وقتك بطاعة الله واجتناب معصية الله، ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: **"نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناسِ"**

الصَّحَّةُ والفِرَاقُ رواه البخاري (٦٤١٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

فإياك إياك أن تكون ممن غبن في فراغه فضيع وقته في معصية الله، ضيع وقته فيما لا يعود عليه بالنفع، إنك إن ضيعت وقتك في مجلس لا تذكر الله فيه ستتحسر عليه يوم القيامة وإن دخلت الجنة، كما ثبت عن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: **"ما قعد قومٌ مقعدًا لا يذكرون الله فيه ويصلُّون على النَّبيِّ إلَّا كانَ عليهم حَسرةٌ يومَ القيامةِ وإن دخلوا الجنةَ للثَّوابِ"** أخرجه أبو داود (٤٨٥٦)، والترمذي (٣٣٨٠)، والنسائي في ((السنن الكبرى))

(١٠٢٣٨) وأحمد (٩٩٦٥) وهو في الصحيح المسند للشيخ مقبل الوادعي رحمه الله (١٤٦٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

فستكون حَسرة علينا أوقاتنا التي ضيعناها في غير طاعة، أوقاتنا التي ضيعناها في لغو وهو ولعب، أوقاتنا التي صرفناها بمعاصي الله ستكون حَسرة علينا، فإذا كان الوقت الذي لا تذكُر الله فيه في المجلس الذي تجلسه ستتحسر عليه يوم القيامة، فما بالك إذا صرفته في معصية الله سبحانه وتعالى، فاغتَنم وقتك عبد الله، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **"اغتنم خمسا قبل خمسٍ : شبَابَكَ قبلَ هِرْمِكَ ، وصِحَّتَكَ قبلَ سَقَمِكَ ، وغِنَاكَ قبلَ فُقْرِكَ ، وفَرَاغَكَ قبلَ شُغْلِكَ ، وحَيَاتَكَ قبلَ مَوْتِكَ"** رواه الحاكم (٧٨٤٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

هذا هو الشاهد وفراغك قبل شغلك، فاغتنم الفراغ قبل أن يأتي ما يشغلك، اغتنم حياتك قبل أن يأتيك هاذم اللذات ومفرق الجماعات، اغتنم وقتك في الشيء الذي ينفعك ويقربك إلى الله - سبحانه وتعالى - قبل أن تندم، وقبل أن لا ينفع الندم فتقول كما قال الله عز وجل {حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۚ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمٍ يُبْعَثُونَ (١٠٠)} [المؤمنون: ٩٩-١٠٠]. فإياك أن تفرط، إياك أن تفرط في وقتك فتندم وتقول {رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ} فاعمل الصالحات في أوقاتك واعمرها بطاعة ربك حتى تنجو من عذاب الله سبحانه وتعالى.

إن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان حريصاً على وقته، لا يضيع شيئاً من وقته، تقول عائشة رضي الله تعالى عنها: "كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكر الله على كل أحيانه" رواه الإمام مسلم في صحيحه (٣٧٣).

يذكر الله على كل أحيانه، في جميع أحواله، في قيامه، في قعوده، في مضجعه، في طريقه في ممشاه، محافظ على وقته لا يضيع شيئاً منه، يستغله فيما ينفعه عند الله سبحانه وتعالى، لقد أثنى الله - سبحانه وتعالى - على من هذا حالهم، قال سبحانه {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠)} من هم هؤلاء؟ {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ} مستغلون لأوقاتهم، في سائر أحوالهم، في سائر أوقاتهم، يستغلونها بطاعة الله سبحانه وتعالى، ففي حال القيام هم ذاكرون لله، وفي حال القعود يستغلوا أوقاتهم في ذكر الله، وفي حال الاضطجاع يستغلوا أوقاتهم في ذكر الله، فيستغل وقته فيما ينفعه في جميع أحواله، فنحن مأمورون أن نحافظ على أوقاتنا، وأن نستغلها بطاعة ربنا، وهكذا أيضاً مأمورون أيضاً أن نجالس من يحافظون على أوقاتهم، فإن هذا يعينك على استغلال وقتك، فإنك إذا جالست الفارغين الذين لا يهمهم الوقت ولا يهمهم العمر ستضيع

وقتك معهم، ولكن جالس من يحافظ على وقته فيستغله بطاعة ربه
ستتفع بمجالسته، ولهذا يقول ربنا سبحانه وتعالى {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ
الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ
عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ
هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (٢٨)} [الكهف: ٢٨].

فأمر الله نبيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم أن يصبر نفسه وأن يجاهد
نفسه أن يجلس مع هؤلاء الذين يستغلون أوقاتهم بعبادة ربهم في الغداة
والعشي، فهم يعمرّون أوقاتهم بعبادة الله سبحانه وتعالى، يعمرّون
أوقاتهم فيما ينفعهم عند ربهم، واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم،
أي يعبدون ربهم بالغداة والعشي، نعم عباد الله لقد أثنى الله على
هؤلاء {وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ}

[الأنعام: ٥٢].

هؤلاء استغلوا أوقاتهم فإياك أن تفرط فيهم، وإياك أن تظلمهم بهذا الظلم فتطردهم فتطيع المشركين الذين يأمروك أن تطردهم من أجل أن يستريحوا منهم، فهؤلاء عليك بهم، الزموا هؤلاء الذين يعبدون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه، يستغلون أوقاتهم في طاعة الله سبحانه وتعالى، فنسأل الله جل وعلا بمنه وكرمه أن يحفظ علينا أوقاتنا وأن يبارك لنا فيها وأن يعمرها بطاعته إنه على كل شيء قدير.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد،

أيها الناس ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "كُلُّ
شيءٍ ليس من ذِكْرِ الله فهو لهوٌ أو سهوٌ إلا أربع خصالٍ : مَشَى الرجلِ
بين الغَرَضَيْنِ - المَرَمَى - وتأديبه فَرَسَهُ ومُلاعِبَتُهُ أهله وتعليمه

السَّبَاحَةُ" أخرجه النسائي في ((السنن الكبرى)) (٨٩٤٠) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

فهذه الأربعة الخصال وإن كانت من أمور الدنيا إلا أنها إذا ذهب وقتك
فيها فهذا لا يؤثر وهذا لا يضر ، وأما ما سوى ذلك مما ليس فيه ذكر لله
عز وجل ، وليس فيه طاعة لله ، فصرف الأوقات فيه لغو ولهو ، صرف
الأوقات فيه مضيعة ، فإياك أن تصرف وقتك في شيء ليس في ذكر لله
سبحانه وتعالى ، كُلُّ شيءٍ ليس من ذِكْرِ الله فهو لهوٌ أو سهوٌ إلا أربع
خِصَالٍ : مَشَى الرجلِ بين الغَرَضَيْنِ : أي المشي بين الهدف ترمي ثم
بعد ذلك تنظر هل هدفت - أم لا ؟ فهذا ينفعك في الجهاد في سبيل الله
جل وعلا ، وهكذا تأديبه الرجل فَرَسَهُ : فإن هذا وإن كان من أمور

الدنيا إلا أنه ينفع لهدف عظيم وهو الجهاد في سبيل الله جل وعلا،
فهذا ليس من اللغو وليس من اللهو.

وهكذا أيضاً مُلَاعَبَتُ الرجل أهله فإن المرأة لها حق على الرجل وقد
قال صلى الله عليه وآله وسلم: **"خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ**

لِأَهْلِي" رواه الترمذي (٣٨٩٥) من حديث عائشة رضي الله عنها.

فهذا ليس من اللغو وليس من اللهو وليس مما تضيع فيه الأوقات،
وهكذا أيضاً تعلم السباحة فإن فيه منفعة للإنسان، وأما ما سوى ذلك
مما يصرفه الشباب - هداهم الله - وكثير من الناس أصبح لغوهم
باطل، وأصبح لغوهم باطل والعياذ بالله، ياليت ليس فيه ذكر لله
وحسب لا، بل فيه باطل وفيه حرام، فيذهب يضيع وقته في ذلك
الجوال الذي يصرف عليه أكثر أوقاته في الباطل، فيما لا ينفعه، في
اللُّعْبِ المحرمة، كما هو غزو الكفار من اليهود والنصارى، غزو شبابنا
بألعب محرمة، وفي آخر هذه الألعاب اللعبة الأخيرة التي فيها استهتار

بأهل الإسلام، واستهزاء بهم ونزعت هيبتهم منهم، فلا يهابونهم أبداً ولا مثقال ذرة، هذه اللعبة التي خرجت الآن أنهم لا يصلون إلى هدفهم في هذه اللعبة إلا بعد أن يقتلوا من في الحرم المكي ويهدمون الكعبة المشرفة التي جعلها الله قياماً للناس، {جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ} [المائدة: ٩٧].

هذا مصداق لقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: "يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكْلَةُ إِلَى قِصْعَتِهَا". فقال قائل: ومن قلّة نحن يومئذٍ؟ قال: بل أنتم يومئذٍ كثيرٌ، ولكنكم غثاءٌ كغثاء السَّيلِ، ولينزعنَّ الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفنَّ الله في قلوبكم الوهنَ. فقال قائل: يا رسول الله! وما الوهنُ؟ قال: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ" رواه الترمذي (٤٢٩٧) من حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أحببنا الدنيا وكرهنا الموت ففرطنا في طاعة ربنا، واقترفنا معاصي الله سبحانه وتعالى، فنزع الله المهابة من قلوب أعدائنا منا، فاليهود تستهتر

بنا إلى هذه الدرجة، والمسلمون يرون ويسمعون ولا يبالون وكأن الأمر ليس هناك شيء، قال الله تعالى {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا} [المائدة: ٨٢].

وقال الله تعالى {بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا} [سج: ٣٣]. هم يمكرون الليل والنهار لإفساد المسلمين

، وللسخرية بالمسلمين، والاستهتار بأهل الإسلام، يستغلون ذلك نعم، ويغزون الشباب بهذه اللعب التي تضيع أوقاتهم وتضرهم في دينهم ودنياهم فالحذر الحذر من تضييع الأوقات في هذه اللعب المحرمة، وهكذا أيضاً لعب محرمة يضيع فيه كثير من المسلمين أوقاتهم كاللعب بالضمنة والشطرنج والبلياردوا والجيم وغير ذلك مما فيه ميسر ومما فيه قمار، وهكذا أيضاً الدوري الذي فيه لعبة الكرة، الذي يأخذون من ورائها أموالاً، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "لَا سَبَقَ إِلَّا"

في خفٍّ أو في حافِرٍ أو نصلٍ" رواه أبو داود (٢٥٧٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ومعنى السبق: أي الجائزة

فلا يجوز للإنسان أن يأخذ سبقاً أي جائزة إلا في هذه الألعاب الثلاثة،
في خف أو نصل أو حافر، لأن هذه تعين على الجهاد في سبيل الله
فالخف هو البعير، والنصل هو الرماية، والحافر هو الفرس، فهذه
الثلاثة الأمور لا بأس بأخذ الجائزة عليها، لا بأس بأخذ المال عليها لأنه
تعين على الجهاد في سبيل، أما ما سوى ذلك فهي ألعاب محرمة تشتمل
على القمار وتشتمل على الميسر وفيها ضياع للأوقات في غير ما فائدة
، استغلوا أوقاتكم يا أهل الإسلام، يا معاشر المسلمين استغلوا
أوقاتكم فيما ينفعكم عند الله، استغلوا أوقاتكم فيما يقربكم إلى الله قبل
أن يفوت الأوان، وقبل أن تندموا حيث لا ينفع الندم، نسأل الله أن
يوفقنا لطاعته، وأن يجنبنا معصيته، اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل
الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين من اليهود والنصارى والرافضة
وغيرهم، اللهم دمرهم تدميراً، اللهم خذهم أخذ عزيز مقتدر، اللهم

أَحْصَهُمْ عِدْداً وَاقْتُلَهُمْ بَدْداً وَلَا تَبْقَ مِنْهُمْ أَحْداً، رَبَّنَا لَا تَزْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ
إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

فَرَّغَهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ زِيَادُ الْمَلِيكِيِّ.